

## حلقة دراسية شبكية

# الابتكارات والتكنولوجيات الحديثة في شمال أفريقيا في ظل الظرفية التي فرضها كوفيد-١٩

الأربعاء ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٠

من الساعة ٣ إلى الساعة ٥ بعد الزوال بتوقيت الرباط (GMT+1)

**الموضوع:** الابتكارات والتكنولوجيات الحديثة في زمن جائحة كوفيد-١٩: الحفاظ على الإنجازات التكنولوجية التي أحرزتها بلدان شمال أفريقيا وتيسير خلق البيئة المواتية للابتكار قصد اغتنام الفرص وتعزيز إحداث فرص الشغل خلال فترة الجائحة وبعدها.

### أولا: السياق: الظرفية الجديدة التي أفرزتها جائحة كوفيد-١٩ والتحديات التي يتعين استحضارها.

لقد أسفرت جائحة كوفيد-١٩ عن حدوث العديد من التغيرات التي طالت مختلف بقاع العالم، وهو الأمر الذي أدى إلى تعطيل الروابط القائمة بين بلدان شمال أفريقيا وسلاسل القيم العالمية، كما أثر سلبا على المصادر الاستراتيجية المدرة لمداخيل الصادرات (مثل النفط وقطاع الطيران والنسيج والجلود ومنتجات الصناعات المعدنية والميكانيكية)، وقد طال التأثير أيضا السياحة والتحويلات المالية للجاليات المقيمة بالخارج. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل امتد هذا التأثير ليضرب بشدة قطاعات حيوية مثل البناء والنقل وقطاع تقديم الطعام. وتجدر الإشارة إلى أن تأثير الأزمة أضر بمصالح المقاولات الكبيرة والصغرى والمتوسطة بشكل كبير، مما تسبب في تفاقم ارتفاع معدلات البطالة وكذا خلق أرضية خصبة من شأنها أن تؤدي إلى ظهور توترات اجتماعية.

وحري بالذكر أن هذه الجائحة دفعت بالعديد من البلدان في اتجاه إعادة تنظيم عميق للأولويات الاستراتيجية الوطنية، مما أسفر عن تداعيات انعكست على أداء الاقتصادات وإلى تسريع الانتقال نحو الرقمنة وكذا إلى بروز الحاجة الملحة إلى اعتماد تحول هيكلي بالنسبة للمقاولات وكذا بالنسبة لطريقة تسييرها. وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أن الابتكار الاجتماعي والمقاولاتي والتقني، وما تزخر به هذه كلها من إمكانات، استأنثروا بحيز كبير من الاهتمام خلال النقاش العام الذي راج في غضون هذه الأزمة. علاوة على ذلك، فقد شكلت النقاشات المثارة حول جائحة كوفيد-١٩ فرصة لتسليط الضوء أيضا على الأهمية الاستراتيجية التي يتعين أن تحظى بها مجالات مثل البحث والتنمية ضمن شريحة أوسع من المجالات الأخرى، بما في ذلك قطاع إنتاج الأدوية وإنتاج المواد الغذائية وكذا الخدمات العمومية مثل التعليم أو الصحة.

واللافت للنظر، أنه منذ مارس ٢٠٢٠، تميزت ردود أفعال بلدان شمال أفريقيا إزاء الجائحة بميول أكبر نحو اللجوء إلى التجارب والابتكار من طرف الحكومات والجامعات والمقاولات في القطاع الخاص، لا سيما في أربعة مجالات رئيسية:

(١) **مواءمة شبكة الإنتاج مع الظرفية الجديدة** (إعادة تحويل صناعات النسيج، التي تضررت بشكل كبير، حتى تتماشى مع الطلب المتنامي على الأقنعة؛ الارتفاع الملحوظ بالنسبة للشراء والدفع عن طريق الإنترنت، في حين أن الأسواق التقليدية، التي يكثر عادة الإقبال عليها، باتت تعتبر غير آمنة، اعتماد العمل عن بعد؛ إدخال تعديلات على قانون التجارة والأعمال بما يتيح تسييره، وغيرها.

٢) **مواءمة الخدمات العمومية الأساسية، لا سيما التعليم والصحة** (بدل جهود كبيرة على المستوى الوطني في سبيل إنقاذ الموسم الدراسي ٢٠١٩-٢٠٢٠ من خلال اعتماد التعليم عن بعد؛ تعزيز الدعم المقدم من الحكومات لفائدة صناعات الأدوية والأبحاث وكذا لصالح المبادرات الوطنية والجامعية الساعية إلى تصميم وإنتاج الأقنعة المساعدة على التنفس والأقنعة الواقية والمواد المعقمة؛ علاوة على الأبحاث الطبية وكذا تحديد التسلسل الجيني لفيروس كورونا المستجد كوفيد-١٩، وغيرها).

٣) **رقمنة الإجراءات الإدارية بشكل يتيح تسهيل استمرار الأنشطة** (المستندات الإدارية، المساعدة الاجتماعية عبر الإنترنت لفائدة العائلات، التعليم عن بعد، المحاكمة عن بعد، منح رخص التنقل، وثائق الزواج، وغيرها).

٤) **تسخير التكنولوجيات الحديثة في سبيل دعم محاربة الجائحة وحفظ النظام العام والزراعة وغيرها** (الإقبال الكبير على تسخير الذكاء الاصطناعي والروبوتات والطائرات المسيرة والطابعات ثلاثية الأبعاد وتطبيقات الهاتف من أجل مساعدة موظفي الصحة وقوات الشرطة في زيادة الوعي واحترام معايير التباعد الجسدي وتعقيم الأماكن العمومية ورصد الحالات المصابة بكوفيد-١٩ وإرشاد المرضى المصابين وكذا تسهيل التواصل بين المرضى المصابين بكوفيد-١٩ وعائلاتهم؛ التحكم في مظاهر الهجرة والتعمير؛ تقديم المعدات الزراعية، مراقبة المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، الوقاية من الحرائق، الكشف عن الأمراض التي تمس بالنباتات وعلاجها بالنسبة للمناطق التي يصعب على الناس الوصول إليها).

بالنظر إلى حجم تأثير الجائحة على المستوى العالمي وعلى دول شمال أفريقيا، يسود الانطباع في هذه المرحلة أن اكتشاف لقاح ضد الوباء وتوزيعه على نطاق واسع لن يتيح، على المدى القصير، عودة الانتعاش للدول ذات الديناميكيات الاقتصادية الوطنية السائدة على مستواه خلال فترة ما قبل الجائحة. لكن هل سيكون بمقدور بلدان شمال أفريقيا الحفاظ وكذا تسريع الوتيرة التي تشهدها حاليا الابتكارات والتجارب، من أجل تدبير محكم للتوجهات الاقتصادية العالمية واغتنام الفرص الجديدة التي باتت تتيحها الظرفية الاقتصادية العالمية الجديدة؟

كل هذه الأسئلة وغيرها ستشكل محاور النقاش الرئيسية خلال الندوة الافتراضية التي ستنظم في ٤ نوفمبر ٢٠٢٠ بمشاركة بين اللجنة الاقتصادية لأفريقيا (مكتب شمال أفريقيا) واليونسكو (مكتب المغرب العربي) ومركز السياسة من أجل الجنوب الجديد. وفي هذا الإطار، سيتم تسيير هذا النقاش، الذي ستدور مجرياته عبر الإنترنت، من قبل ثلة من الخبراء المرموقين وذلك في ظل الحضور الافتراضي لممثلي عن عدد من الحكومات وكذا مختصين من مشارب مختلفة بالإضافة إلى طلاب ينحدرون من بلدان شمال إفريقيا.

### ثانيا: موضوعات النقاش الرئيسية

في هذه المرحلة، سيتم التطرق إلى المواضيع المدرجة عقبه والخوض فيها بالتباحث والنقاش من طرف المشاركين وذلك بعد إبداء المتدخلين لوجهات نظرهم بخصوص هذه المسائل. وفي المحصلة، ستنتجم عن هذا النقاش سلسلة من التوصيات التي ستجري مشاركتها على أوسع نطاق.

## المسألة الأولى: كيف أسهمت التكنولوجيات الحديثة في مساعدة دول شمال أفريقيا على الحد من تأثير انعكاسات جائحة كوفيد-١٩ على الخدمات العمومية وعلى الاقتصادات الوطنية؟

كما لا يخفى على أي متتبع لهذا الشأن، لقد تسببت جائحة كوفيد-١٩ في إحداث اضطرابات اقتصادية غير مسبوقة، وهي بهذا المعنى تحيل على ضرورة إعادة النظر بشأن مستقبل نماذج التنمية المعتمدة في أفريقيا. وبالرغم من ذلك، فقد مكنت هذه الجائحة ذات الأبعاد العالمية أيضا من تسريع أجزاء مهمة من الاقتصاد الرقمي، وهو ما أسهم في خلق فرص جديدة لتحقيق أجندة ٢٠٦٣ وكذلك أهداف التنمية المستدامة لأجندة ٢٠٣٠. وجدير بالذكر، أن التكنولوجيات الحديثة شكلت القاسم المشترك لبلدان شمال أفريقيا في التخفيف من وطأة الجائحة وإعادة إنعاش وسائل كسب العيش. فعبير مختلف مراحل هذه الأزمة الصحية، شهدنا تسارعا ملحوظا في اعتماد التكنولوجيات الرقمية وكذا تعميم استخدام التكنولوجيات المتطورة (لا سيما تلك التي تعتمد الذكاء الاصطناعي) من أجل الاستفادة من مرونة أكبر وحسن سير أمثل للخدمات العمومية الأساسية وكذا دعم الاقتصاد الوطني. وللإشارة، سنعمد خلال هذا النقاش إلى تقديم بعض الأمثلة كما سنخوض أيضا في التباحث بشأن الدروس التي يتعين استخلاصها وكذا التدابير التي ينبغي التقيد بها من أجل مواصلة المسير قدما.

## المسألة الثانية: استنادا إلى ما تم إحرازه من إنجازات وكذا بالنظر إلى التكنولوجيات التي تم استخدامها من أجل إتاحة التعليم عن بعد، ما السبيل إلى تجديد التفكير بشأن إعادة ابتكار وتعزيز المنظومات التعليمية، على المدى البعيد، من أجل جعلها مبتكرة ومنفتحة بشكل أوسع على القضايا العالمية؟

وفي هذا الإطار، سيكون للحلول التكنولوجية المرتبطة بالتعليم عن بعد تأثير ليس فقط على التعلم وحسب، بل أيضا على الحياة الاجتماعية للأطفال والشباب والمدرسين والآباء وعلى المجتمع برمته. غير أنه، من المتوقع أن يسهم هذا الوضع في تفاقم التفاوتات بشكل أكبر بين أولئك الذين يحظون بإمكانية الولوج إلى التكنولوجيات والربط الجيد بالإنترنت وغيرهم ممن يشكل الولوج إلى بوابات التعلم عن بعد عائقا بالنسبة لهم. وعلى الرغم من ذلك، لقد مكنت فترة الأزمة هذه من منحنا حيزا زنيا أرحب من أجل إعادة النظر في قطاع التعليم قصد اغتنام الفرص المبتكرة ذات الطابع التكنولوجي التي باتت متاحة. وفي هذا الصدد، صار لزاما على الحكومات وكذلك على جميع الفاعلين في الشأن التعليمي العمل على استثمار أمثل للمكتسبات التي تم إحرزها خلال هذا الانتقال القسري نحو التعلم عن بعد من أجل إحداث وبناء منظومات تعليمية مبتكرة وذكية ومنفتحة على القضايا العالمية.

بعض المسائل المحددة التي سينحصر التباحث بشأنها على المتدخلين:

من خلال تجربة التعليم عن بعد، ما هي التكنولوجيات وأنماط التدخل التي تتناسب مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي لبلدان شمال أفريقيا من أجل إدماج الابتكار في التعليم؟

ما هي الشراكات والإجراءات ومظاهر التقدم المحرزة التي من شأنها أن تتيح للمقاربات المبتكرة الاشتغال بشكل جيد وتسمح للمنظومات التعليمية من إعادة ابتكار ذاتها؟

## المسألة الثالثة: ما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيات الحديثة في سبيل تسريع الانتعاش الاقتصادي لبلدان شمال أفريقيا والسماح لها بالتأقلم في ظل الظرفية الاقتصادية العالمية الجديدة؟

هل في استطاعة بلدان شمال أفريقيا استخدام التكنولوجيات الحديثة للتأقلم مع الثورة الصناعية الرابعة، التي زادت وتيرتها بسبب جائحة كوفيد-19؟ بهذا الخصوص، ستسلط النقاشات في هذا المقام الضوء على تطلعات الدول من أجل استخدام التكنولوجيات الحديثة في اقتصاداتها الوطنية واتخاذ التدابير الكفيلة بتحقيقها، سواء من خلال تعزيز البحث والتطوير أو بتطبيقها على المستوى المؤسسي والقانوني والسياسي.

ما هي تطلعات دول شمال أفريقيا بشأن التكنولوجيات الحديثة في مرحلة ما بعد كوفيد-19؟ وما هي قدراتهم الحالية على الابتكار؟ وكيف يمكن للحكومات تحسينها، لا سيما فيما يتعلق بالبحث والتطوير وحماية الملكية الفكرية؟ أخيرا وليس آخرا، ما طبيعة الإصلاحات المرتقبة من أجل ضمان مسايرة الإدارات الوطنية والأنظمة القانونية للاقتصاد في ظل التسارع الناتج عن الرقمنة؟

هل يمكن للتعاون الثنائي والمتعدد الأطراف أن يساعد بلدان شمال أفريقيا على استدراك التأخير الراهن على مستوى التكنولوجيات الحديثة؟ إذا كان الأمر كذلك، فما هي سبل التفكير التي يمكن للحكومات نهجها؟ وما هو الدور الذي يمكن أن تلعبه اللجنة الاقتصادية لأفريقيا من أجل إحداث آليات التتبع في منطقة شمال أفريقيا؟

### ثالثا. شكل سير الاجتماع

سيكون هذا الاجتماع عبارة عن ندوة افتراضية ينظمها مكتب اللجنة الاقتصادية لأفريقيا بشمال أفريقيا، بالشراكة مع مكتب اليونسكو في منطقة المغرب العربي ومركز السياسات من أجل الجنوب الجديد. وستأتي مداخلات المشاركين في شكل حلقات للنقاش.

ولهذا الغرض، ستتم دعوة ممثلين وخبراء من الجزائر ومصر وليبيا والمغرب وموريتانيا والسودان وتونس للمشاركة في هذا الاجتماع، بالإضافة إلى أعضاء شبكات المنظمات المشاركة. هذا وسيتم نشر التوصيات والتقرير المتحصلة من هذه الندوة على الإنترنت، كما سيتم نشر فيديو المناقشات عبر قنوات التواصل الخاصة بالمؤسسات الشريكة الثلاث من أجل تسهيل وصول مختلف المتابعين إلى محتوى هذا العمل والتوصيات المقدمة في هذا الصدد.

ومن المقرر أن تعقد هذه الندوة الافتراضية يوم الأربعاء ٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٢٠ ابتداء من الساعة ٣ بعد الزوال إلى حدود الساعة ٥ بتوقيت الرباط (GMT+1)، وستقدم بثلاث لغات: الإنجليزية والفرنسية والعربية.

### مسير النقاش:

خالد حسين، مدير بالوكالة لمكتب اللجنة الاقتصادية لأفريقيا في منطقة شمال أفريقيا.

### ملاحظات تمهيدية:

- **فيرا سونغوي**، الأمينة التنفيذية للجنة الاقتصادية لأفريقيا، ونائبة الأمين العام للأمم المتحدة؛
- **غولدا الخوري**، مديرة مكتب اليونسكو بالرباط وممثلة اليونسكو لدى الدول المغاربية؛
- **بشرى الرحموني**، مديرة البحث والشراكات والفعاليات في مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد.

## المتدخلون:

- **سعد بدوي**، كبير علماء البيانات في مركز السياسات من أجل الجنوب الجديد؛
- **قيس مجري**، المدير العام لمركز التجديد والتطوير التكنولوجي بوزارة الصناعة والمقاولات الصغرى والمتوسطة بتونس؛
- **جون-بول آدم**، المدير المكلف بالتكنولوجيات وتغير المناخ وإدارة الموارد الطبيعية في اللجنة الاقتصادية لأفريقيا.

## رابعاً. جهات الاتصال

hussein44@un.org	التنسيق العام: خالد حسين
sebbar@un.org	إدارة المعارف: سالم الصبار
	الاتصال والإعلام:
filali-ansary@un.org	■ هدى فيلاي أنصاري
m.alaoui2@unesco.org	■ محمد العلوي
Z.Fathi@policycenter.ma	■ زينب فتحي
mosseddek.uneca@un.org	الوثائق: محمد مُصدق
hmade@un.org	الإدارة و اللوجستيك: لحسن حماد
shraoui.uneca@un.org	الأمانة العامة: نعيمة الصحراوي